القوم الصوفية ابوابها مغلقة عن كثير من الافهام وطرقها وان
توهم وضوحها ربما زلت فيها الاقدام فمن اخذ بنصيب من علم
الشريعة يحق له ان يبادر بالاشراع والاقدام ومن الطف في
هذا الفن الرسالة المشهورة بالوسيلة فانها تفيد مجمل قول علماء
هذا الفن وتفصله وعند وقوفي عليها ونظري اليها احببت شرحها
ليتعرف الناظر على بيان ما اشكل ويدفع عن المعترض ما اورده
واستشكل وسميته الاقوال الجليلة بشرح الوسيلة والمسؤول
من فضل الله تعالى العفو والرضى متوسلا اليه بنبيه سيدنا محمد النبي
المصطفى والامين والهادي المرتضى صلى الله عليه وسلم وقبل الشروع
في المقصود اقول متوكلا على الملك المعبود اعلم ان اصول التوحيد
خمسة ثبوت القدم بنفي الحدوث وثبوت الاحدية بنفي الاضداد
وثبوت الذات بنفي التشبيه واستغراق الحقيقة في بحر الطمس وتحير
العقل في بحر الادراك فهذا توحيد الواحد من حيث الاحدية
توحيد الذات واما توحيده من حيث الافعال فهو ان
تشهد القدرة في المقدور ثم تستغرق في انواع العظمة فيغيب

٢٣٠

عنك الوجود وان تبقى القدرة بارزة باسرار التوحيد ثم تستغرق
في انوار الحق فتغيب عن رؤية القدرة بالقادر فعليك ايها الاخ
بتصحيح الاعتقاد بالقصد لله تعالى بالتوحيد من غير مطالعة لذاتك
انك توجد فبذلك اولى ان تحتجب عن شهود توحيد الانوار الالهية
او ترى نفسك في التوحيد فانك ان رايت نفسك في التوحيد كنت
موحدا لنفسك لا حقيقة التوحيد واذا سلكت هذا الطريق فعليك
بتخليص الاعمال لله تعالى على تدريج التوحيد ولطيفة التفريد
واعمل لله تعالى من غير ملاحظة ولا مطالعة لغرض فان النظر
الى ذلك مع الثقة بوعد الله تعالى من رعونات النفس ومن رذائل
الاخلاق وعليك بالاخلاص لله تعالى في احوالك ولا تتصرف في اي عالم
الا اذا اصرفك لعدم الاعتراض من باطنك وظاهرك وفقنا الله تعالى
لما يحبه ويرضاه من صالح القول والعمل وبلغنا من خير الدارين
غاية الامل قال المصنف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين ابتدأ به لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال
اي شان يهتم به لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اي المقطوع البركة

Copyright © King Saud University